نافذة

إسماعيل مروة

القدس في تشرين

ليست مصادفة أن يكون التاريخ نفسه
في تشرين قبل نصف قرن
في اليوم نفسه بعد خمسين عاماً
في السبت.. لكن الوقت كان فجراً
أتمّ الإمام أوراده
خرج المناضلون إلى أورادهم
اشتاقوا للشيخ عز الدين
من جبلة المكلومة اليوم كان نجدة
أعطى روحه لفلسطين
فبقي اسمه علامة للبقاء
كان إماماً قصار شعاراً
اليوم وفي تشرين ينهض من رقدته
ينهض مارداً ليقول للناس قوله
ليمسح عن سورية وعثاء الحرب
ليضمد جراح سورية من الخيانة
نهض الشيخ عز الدين ليثأر لكل الطيبين
وهناك عانق محمد بن إدريس الشافعي
عانقه طويلاً وخرجا معاً
قوة وفقهاً، نور العلم كان بمحمد بن إدريس
خرج من غزة هداية للناس
فأعطى ووضع أصول الفقه والحياة
وها هو الشيخ عز الدين يخرج منها
يخرج ليعطي الحياة كرامة
يخرج ليقول: الحق لم يمت، الحق لن يموت
قد يغمر الزّبد شواطئ البحار
لكن الجواهر في العمق
وبحر غزة فيه الجواهر
زَبده يخفي الغضب
يخفي الثورة، يحفظ الأحرار
حتى الزبد في بحر غزة يصبح قنبلة
يصبح شارة نصر
لم ينته المشوار يا عروبة
على الرغم من الضعف البادي
رغم الخيانات، رغم كل ما يشاع
رغم ما زعموه من ربيع لهم
حياتنا شتاء مليء بالخير
وحياتنا صيف مثمر بالثورة
ألم يقل ذاك الملهم الكبير:
جاء تشرين يا حبيبة عمري
أجمل الوقت للهوى تشرين؟
في تشرين كان الهوى عندما شهده
وفي تشرين جاء الهوى الذي ترقبه
إنه يسعد حين يرى نبوءته
قبل ستين عاماً بحث عن بندقية
قبل ستين عاماً أطلقها:
إلى فلسطين طريق واحد
واحد
إن الطريق هو القوة والإعداد
الطريق بارودة، صاروخ، إنسان، عزيمة
وها هو تشرين يعود للهوى
لعشق الأرض، لافتداء الوطن
حيث ترقب النجوم وتهدي
حيث تشير إلى ما كان صعباً
حيث تهدي إلى ما كان محالاً
وتغمر الدهشة وجوه المراقبين
قالوا: المفاجأة! وقالوا وقالوا..
لكن الحق له قول آخر
قالوا: ليعلم الجميع
لم ينته المشوار يا عروبة
إنها فلسطين، إنها ثارات القدس
أولى القبلتين
كانت رمزاً، لكنها رمز لا تمحوه الأيام
ستبقى أولى القبلتين
ما زال على قيد الحياة المُقدّسون
من مسلمين ومسيحيين
لا تكتمل رحلة الحج بغير القدس
كثير من الأهل كانوا يقولون للقادم من الحج:
حجتك ناقصة لأنك لم تقدّس
وها هي القدس تأتي لتجبر العبادات
تأتي إلينا بعد أن أحتلها الصهاينة
هل يدري العالم ما معنى القُدس؟
القدس هي البقاء والحياة
هي التاريخ والحضارة
من غزة ودمشق
من بغداد والجزائر
أنشودة واحدة لفلسطين
في تشرين يحلو الأمل... في تشرين تبدأ حياة العزة

عقارب الساعة إن توقفت لا بد أن تدور

من نبوءة الشاعر الكبير نزار قباني في قصيدته «منشورات فدائية على جدران إسرائيل» قبل ٦٠ عاماً.

لن تجعلوا من شعبنا
شعب هنود حمر..
فنحن باقون هنا..
في هذه الأرض التي تلبس في معصمها
إسوارةً من زهر
فهذه بلادنا..
فيها وجدنا منذ فجر العمر
فيها لعبنا، وعشقنا، وكتبنا الشعر
مشرشون نحن في خلجانها
مثل حشيش البحر..
مشرشون نحن في تاريخها
في خبزها المرقوق، في زيتونها
في قمحها المصفر
مشرشون نحن في وجدانها
باقون في آذارها
باقون في نيسانها
باقون كالحفر على صلبانها
باقون في نبيِّها الكريم، في قرآنها..
وفي الوصايا العشر..

٢

لا تسكروا بالنصر...
إذا قتلتم خالداً.. فسوف يأتي عمرو
وإن سحقتم وردةً..
فسوف يبقى العطر

٣

لأن موسى قطعت يداه..
ولم يعد يتقن فن السحر..
لأن موسى كُسرت عصاه
ولم يعد بوسعه شق مياه البحر
لأنكم لستم كأمريكا.. ولسنا كالهنود الحمر
فسوف تهلكون عن آخركم
فوق صحارى مصر...

٤

المسجد الأقصى شهيدٌ جديد
نضيفه إلى الحساب العتيق
وليست النار، وليس الحريق
سوى قناديل تضيء الطريق

٥

من قصب الغابات
نخرج كالجن لكم.. من قصب الغابات
من رزم البريد، من مقاعد الباصات
من علب الدخان، من صفائح البنزين، من شواهد الأموات
من الطباشير، من الألواح، من ضفائر البنات
من خشب الصلبان، من أوعية البخور، من أغطية الصلاة
من ورق المصحف نأتيكم
من السطور والآيات...
فنحن مبثوثون في الريح، وفي الماء، وفي النبات
ونحن معجونون بالألوان والأصوات..
لن تقلتوا.. لن تفلتوا..
فكل بيت فيه بندقيه
من ضفّة النيل إلى الفرات

٦

لنْ تستريحوا معنا..
كلّ قتيلٍ عندنا
يموت آلافاً من المرات...

٧

انتبهوا.. انتبهوا...
أعمدة النور لها أظافر
وللشبابيك عيونٌ عشر
والموت في انتظاركم في كل وجهٍ عابرٍ...
أو لفتة.. أو خصر
الموت مَخبوءٌ لكم.. في مشط كل امرأةٍ..
وخصلةٍ من شعر..

٨

يا آل إسرائيل.. لا يأخذكم الغرور
عقارب الساعة إن توقفت، لا بد أن تدور..
إن اغتصاب الأرض لا يخيفنا
فالريش قد يسقط من أجنحة النسور
والعطش الطويل لا يخيفنا
فالماء يبقى دائماً في باطن الصخور
هزمتم الجيوش.. إلا أنكم لم تهزموا الشعور
قطعتم الأشجار من رؤوسها.. وظلت الجذور

٩

ننصحكم أن تقرؤوا ما جاء في الزبور
ننصحكم أن تحملوا توراتكم
وتتبعوا نبيكم للطور..
فما لكم خبزٌ هنا.. ولا لكم حضور
من باب كل منبرٍ مكسور
من خلف كل متراسٍ ومِتراس
سيخرج الحجاج ذات ليلة.. ويخرج المنصور

١٠

انتظرونا دائماً..
في كل ما لا ينتظر
فنحن في كل المطارات، وفي كل بطاقات السفر
نطلع في روما، وفي زوريخ، من تحت الحجر
نطلع من خلف التماثيل وأحواض الزهر..
رجالنا يأتون دون موعد
في غضب الرعد، وزخات المطر
يأتون في عباءة الرسول، أو سيف عمر..
نساؤنا..
يرسمن أحزان فلسطين على دمع الشجر
يقبرن أطفال فلسطين، بوجدان البشر
نساؤنا..
يحملن أحجار فلسطين إلى أرض القمر..

١١

لقد سرقتم وطناً..
فصفق العالم للمغامره
صادرتم الألوف من بيوتنا
وبعتُم الألوف من أطفالنا
فصفّقَ العالم للمساسره..
سرقتم الزيت من الكنائس
سرقتم المسيح من منزله في الناصره
فصفق العالم للمغامره
وتنصبون مأتماً..
إذا خطفنا طائره

١٢

تذكَّروا.. تذكَّروا دائماً
بأن أمريكا – على شأنها –
ليست هي الله العزيز القدير
وأن أمريكا – على بأسها –
لن تمنع الطيور من أن تطير
قد تقتل الكبير.. بارودةُ
صغيرةٌ.. في يد طفلٍ صغير

١٣

موعدنا حين يجيء المغيب
موعدنا القادم في تل أبيب
«نصرٌ من الله وفتحٌ قريب»

١٤

للحزن أولادٌ سيكبرون..
للوجع الطويل أولادٌ سيكبرون
لمن قتلتم في فلسطين صغار
سوف يكبرون
للأرض، للحارات، للأبواب، أولادٌ سيكبرون
وهؤلاء كلهم..
في غرف التحقيق، في مراكز البوليس، في السجون
تجمعوا والدمع في العيون
وهؤلاء كلهم..
في أي.. أي لحظة
من كل أبواب فلسطين سيدخلون..

١٥

.. وجاء في كتابه تعالى:
بأنكم من مصر تخرجون
وأنكم في تيهها، سوف تجوعون، وتعطشون
وأنكم ستعبدون العجل دون ربكم
وأنكم بنعمة الله عليكم سوف تكفرون
وفي المناشير التي يحملها رجالنا
زدنا على ما قاله تعالى
سطرين آخرين:
ومن ذرا الجولان تخرجون
وضفة الأردن تخرجون
بقوة السلاح تخرجون..

١٦

تسعون مليوناً من الأعراب خلف الأفق غاضبون
يا ويلكم من ثأرهم..
يوم من القمقم يطلعون..

١٧

لأن هارون الرشيد مات من زمان
ولم يعد في القصر غلمانٌ، ولا خصيان
لأننا نحن قتلناه، وأطعمناه للحيتان
لأن هارون الرشيد لم يعد إنسان
لأنه في تخته الوثير لا يعرف ما القدس.. وما بيسان
فقد قطعنا رأسه، أمس، وعلقناه في بيسان
لأن هارون الرشيد أرنبٌ جبان
فقد جعلنا قصره قيادة الأركان..

١٨

ظل الفلسطيني أعواماً على الأبواب..
يشحذ خبز العدل من موائد الذئاب
ويشتكي عذابه للخالق التواب
وعندما.. أخرج من إسطبله حصانه
وزيت البارودة الملقاة في السرداب
أصبح في مقدوره أن يبدأ الحساب..

١٩

نحن الذين نرسم الخريطه
ونرسم السفوح والهضاب..
نحن الذين نبدأ المحاكمه
ونفرض الثواب والعقاب..

٢٠

أنا الفلسطيني بعد رحلة الضياع والسراب
أطلع كالعشب من الخراب
أضيء كالبرق على وجوهكم
أهطل كالسحاب
أطلع كلّ ليلة..
من فسحة الدّار، ومن مقابض الأبواب
من ورق التوت، ومن شجيرة اللبلاب
من بركة الماء، ومن ثرثرة المزراب
أطلع من صوت أبي..
من وجه أمي الطيب الجذاب
أطلع من كل العيون السود والأهداب
ومن شبابيك الحبيبات، ومن رسائل الأحباب
أطلع من رائحة التراب
أفتح باب منزلي.
أدخله.. من غير أن أنتظر الجواب
لأنني أنا.. السؤال والجواب

٢١

محاصرون أنتم بالحقد والكراهيه
فمن هنا جيش أبي عبيدة
ومن هنا معاويه
سلاحكم ممزق/ وبيتكم مطوّق
كبيت أي زانيه..

٢٢

نأتي بكوفياتنا البيضاء والسوداء
نرسم فوق جلدكم إشارة الفداء
من رحم الأيام نأتي كانبثاق الماء
من خيمة الذل التي يعلكها الهواء
من وجع الحسين نأتي.. من أسى فاطمة الزهراء
من أُحد نأتي.. ومن بدر.. ومن أحزان كربلاء
نأتي لكي نصحح التاريخ والأشياء
ونطمس الحروف/ في الشوارع العبرية الأسماء..

شاعر فلسطين إبراهيم طوقان الذي رسم النكبة قبل وقوعها

وطني أنت لي... وَطَني أنتَ لي وَالخَصم راغِمُ

الشهيد

عبس الخطبُ فابتسمْ ... وطغى الهولُ فاقتحمْ
رابطَ الجأشِ والنُّهى ... ثابتَ القلبِ والقدم
لم يُبالِ الأذى ولم ... يَثْنِه طارئُ الألم
نفسُه طوْعُ همّةٍ ... وجمتْ دونها الهِمم
تلتقي في مزاجها ... بالأعاصير والحُمم
تجمعُ الهائجَ الخِضَمْ ... إلى الراسخِ الأشم
وَهْي من عنصر الفداءِ، ... ومن جوهر الكرم
ومن الحقِّ جذوةٌ ... لفحُها حرَّرَ الأمم
سارَ في منهجِ العُلا ... يطرُقُ الخُلْدَ منزلا
لا يبالي، مُعبِّلا ... ناله أمْ مُجَدَّلا
فهْو رهنٌ بما عزم

***

ربّما غاله الرَّدى ... وَهْو بالسجن مُرتهَن
لم يُشيِّعْ بدمعةٍ ... من حبيبٍ ولا سَكَن
رُبّما أُدرِجَ الثَّرابُ ... سليباً من الكفن
لستَ تدري: بطاحُها ... غيَّبتْهُ أمِ القُن
لا تقلْ أين جسمُهُ ... واسمُه في فم الزمن
إنه كوكبُ الهدى ... لاح في غيهب المحن
أرسلَ النورَ في العيونِ، ... فما تعرفُ الوسن
ورمى النارَ في القلوبِ، ... فما تعرفُ الضَّغن
أيُّ وجهٍ تَهلّلا ... أضْرَمَتْ من شرارتهْ

الفدائي

لا تَسلْ عن سلامتهْ ... روحه فوق راحتهْ
بدِّلَتْهُ أمِ القُنا ... كفناً من وسادتهْ
غيَّبتْهُ أمِ القُنا ... يَرقبُ الساعةَ التي
واسمُه في فم الزمن ... بعدَها هولُ ساعتهْ
شاغلٌ فكرَ مَنْ يراهُ ... بإطراقِ هامتهْ
بيْنَ جنبيْهِ خافقٌ ... يتلظَّى بغايتهْ
من رأى فَحْمةَ الدُّجى ... وبلاداً أحبَّها

صعَّد الرُّوحَ مُرسلا ... يَرِدُ الموتَ مُقْبلا ... حَفَلَتْهُ جهنَّمُ
لحنُه يُنْشِدُ الملا ... طَرَقاً من رسالته
أنا لله والوطنْ ... هو بالباب واقفُ ... والرَّدى منه خائفُ
فاهدئي يا عواصفُ ... خجلاً من جراءتهْ

***

صامتٌ لوْ تكلَّما ... هو بالباب واقفُ ... والرَّدى منه خائفُ
لَفَظَ النَّارَ والدَّما ... فاهدئي يا عواصفُ ... خجلاً من جراءتهْ
خُلِقَ الحزمُ ابكما ... وأخو الحزم لم تزل
يدُهُ تسْبِقُ الفما ... لا تلوموه قد رأى
منْهَجَ الحقِّ مُظلما ... وبلاداً أحبَّها
ركنُها قد تهدَّما ... وخصوماً ببغْيهِمْ

***

ضجَّت الأرضُ والسما ... مرَّ حينٌ فكاد يق ... تلهُ اليأسُ إنَّما
همُ أهلُ نجدتها وإن أنكرتهم
وهمو وأنفك راغم زعماؤها
وحماتُها وبهم يتم خرابُها
وعلى يديهمْ بيْعُها وشراؤها
ومن العجائب إنْ كشفتَ قدورهم
أنّ الجرائد بعضهنَّ غطاؤها
كيف الخلاص إذا النفوس تزاحمت
أطماعُها وتدافعتْ أهواؤها

***

وطني أنت لي

وَطَني أنتَ لي وَالخَصم راغِمُ ... وَطَني أنتَ كُل المُنى
وَطَني إِنَّني إن تَسلم سالِمُ ... وَبِكَ العِزّ لي وَالهَنا
يا شَبابَنا انهَضوا ... آن أن نَنهَضا
وَلنعلِّ الوَطن... فَلنعمَ الوَطن ... وَانهَضوا وَارفعوا عالياً
مَجدكُم خالداً ساميا ... وطني مجده في الكون أوحد
وطني صافح الكوكبا ... وطني حسنه في الكون مفرد
جنة سهله والربى ... يا شَبابنا انهَضوا
آن أن نَنهَضا ... وَلنعلِّ الوَطن... فَلنعمَ الوَطن
وانهضوا وارفعوا عالياً ... مجدكم خالداً ساميا
وَطَني حَيث بي مُحبٌّ يَنطُقُ ... بِلساني وَما أشعرُ
وَطَني حَيث بي فُؤادٌ يَخفقُ ... وَبِهِ رايَتي تُنشَرُ
يا شَبابنا انهَضوا ... آن أن نَنهَضا
وَلنعلِّ الوَطن... فَلنعمَ الوَطن ... وَانهَضوا وَارفعوا عالياً
مَجدكُم خالداً ساميا

السماسرة..!

أمَّا سماسرةُ البلاد فعصبة ... عارٌ على أهل البلاد بقاؤها
إبليسُ أعلن صاغراً إفلاسه ... بلْ تحقَّق عنده إغراؤها
يتنعَّمون مُكرَّمين كأنَّما ... لنعيمهم عمَّ البلاد شقاؤها

برجك اليوم 10/09

نجلاء قباني

الحمل

اليوم جيد للخطوات الإيجابية والعلاقات والسفر وللتعبير عن نفسك فكن صادقاً لأنك تدرك أهمية الدور الذي تلعبه في حياة الآخرين وربما تستعيد علاقة بشخص قديم.
عاطفياً: تهتم بأمور العائلة وتمنح الآخرين المشورة والمساعدة وتتلقى الدعم.

الثور

لا تفكر بالاستقلال عمن حولك ولا تتكل عليهم كل الاتكال فخير الأمور الوسط فعلاقاتك الشخصية وقراراتك تعاني إرباكاً فلا توصل نفسك لطريق مسدود.
عاطفياً: حاول فتح كل الملفات وضعْ كل مشاعرك وشكوكك على الطاولة وناقش احتياجاتك ولكن ببلوماسية.

الجوزاء

ربما تتخذ قراراً حاسماً في شأن يخصهم يحمل لك ارتياحاً فعلاقاتك سعيدة فأنت تستمتع بالتعاطف ومن المناسب اليوم الدخول في نقاشات لتحل مشاكل كنت قد أجلتها.
عاطفياً: ستكسب أي قضية تريدها ومرحك يجذب الآخرين لك وخاصة محيطك الداخلي.

السرطان

الأمور المالية المستقبلية هي ما تفكر به وغالباً أنت تشكو الصرف الكثير وكثرة المتطلبات أو الطلبات البيتية وتشعر أنك مضغوط أو محتار أو حتى مستاء.
عاطفياً: أنت تستعيد مجدداً ثقتك بالحياة وتحيط عائلتك والمقربين بالحنان والحب.

الأسد

كوكب الزهرة الموجود في محيطك يجعلك محطاً للأنظار وموضعاً للإعجاب ودخول القمر إلى برجك يجعلك تحس بأجواء من الحنان والانسجام مع أحبائك.
عاطفياً: تحسن علاقاتك مع الشريك اليوم وفي حال كنت وحيداً فبادر بانشاء علاقة جديدة.

العذراء

لا تفكر بتغيير غير مدروس ولا تسمح لمزاجك أن يتحكم بك لا تسمح لأحد بالتطفل عليك وتأكد من كل ما تفعله وأخضعه للدراسة والتدقيق واحذر الوهم في كل ما يقال.
عاطفياً: حاول قدر الإمكان أن تضيق الخلافات فليس من الضروري أن تحل كل الخلافات هذا الشهر.

الميزان

لقاءات جديدة ومثمرة في مجالات عامة أو وسط احتفال أو مهرجان أو حفلة أو دعوة لفرح فأنت تستطيع أن تطير كالفراشة من زهرة إلى زهرة وتنتقي وتختار فالعروض كثيرة والتعارف جيد.
عاطفياً: تقوم بتسوية لخلاف أو تفكر بحل مشكلة كانت قد أزعجتك منذ مدة.

العقرب

ربما تطرأ مشاكل عائلية تستدعي الانفعال فاحذر العصبية والصوت العالي فما يحل بالعنف يحل بالهدوء والحوار فابتعد عن العصبية والتصلب ولا تركز على الأسوأ فالأيام متعبة حتى للعمل.
عاطفياً: حاول أن تحدد الجهة التي تضايقك حتى تعرف كيف تجد الحلول والأهم أن تصالح من حولك أو أجل قراراتك.

القوس

اهتم مراراً بتواصلك مع الآخرين فأنت تعرف تماماً عدم جدوى الشجارات وأنها غير فعالة حتى في تحسين أمورك في العمل فهذا ليس أسلوبك ولا طريقتك في التصرف فكن هادئاً واهتم بإجراءات جديدة لتحسين الأوضاع من حولك.
عاطفياً: قد تسعد بخبر أو تحمل هذه الأيام فرصة لارتباط عاطفي تناقشه مع من تحب.

الجدي

أنت لا تستطيع رفض طلب الآخرين لخدمة حتى لو كنت لا تعرف الشخص الطالب كفاية واليوم للخدمات أو للمساعدات فأفكارك خلاقة تفتح مجالات جديدة وربما تلتقي شخص سيلعب دوراً مهماً في مستقبلك.
عاطفياً: حظوظك اليوم جيدة على صعيد الحب، وعواطفك تأخذ لوناً جديداً ومختلفاً.

الدلو

إذا شعرت أحياناً بالتعب أو الضجر أو عدم الانتماء فكن إيجابياً واقترب دائماً من الأشياء التي تحبها ولا تنتظر بمنتظار اليوم وقل لنفسك إنني أعمل وأتحمل وأصبر لأجل الأيام الآتية.
عاطفياً: كن سرياً وقدم تنازلات لأجل علاقات أفضل وقلل من نقدك وحاول أن تصالح من أزعجك.

الحوت

قد تنشغل بمسؤوليات إضافية وقد تزيد بسبب انشغالك بأمور اجتماعية على حساب العمل أحياناً وهذا ما لا أنصحك به بل نظم وقتك لهذا وذاك وحدد الضروري وأنجزه قبل نهاية اليوم.
عاطفياً: أنت سعيد وأكثر من خبر أو لقاء يحمل لك أخباراً سارة عن الشريك أو العمل.